اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 06-09-2008 | رقم العـدد: 15351 | رقم الصفحة: 7 | مسلسـل: 49 | رقم القصاصة: 1

السكرتير العام للمجلس الأعلى للمسلمين في المانيا أيمن مزيك لـ «عكاظ»:

لقاء الملك عبد الله وبابا الفاتيكان فاجأ أوروبا وفتح الأبواب أمام الحوار بين أتباع الأديان

عهود مكرم - كولون

بمكتبه بالمجلس الأعلى للمسلمين في قلب مدينة كولون التاريخية التقت "عكاظ" السكرتير العام للمجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا أيمن مزيك الألماني من أصل سوري وتحديدا من حلب وهو أحد الشخصيات الألمانية الشابة الواعدة على الساحة الأسلامية في أوروبا وسألناه عن أحوال المسلمين في ألمانيا ونشاط المجلس بمناسبة شهر رمضان المبارك والى أي مدى وصلت سياسات احتواء الجالية الإسلامية داخل ألمانيا وفي مجتمعاتها علما أن نسبة المهاجرين المسلمين تتزايد مع تواجد الجيل الرابع في ألمانيا منذ ولادته وهو أمر يختلف عن أجيال كانت تبحث عن الهوية وتطرق الحديث الى مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين اتباع الديانات السماوية - وفيما يلي نص الحوار :

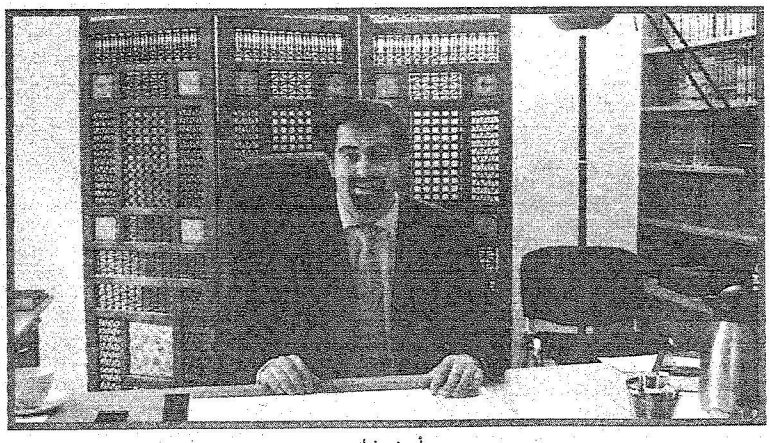

أيمن مزيك

أطلق خادم الحرمين الشريفين الملك

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 06-09-2008 رقم العـدد: 15351 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 49 رقم القصاصة: 2

عبد الله بن عبد العزيز مبادرة للحوار بين اتباع الأديان السماوية واتباع الثقافات المعروفة في العالم و كان لها صدى ايجابي واسع.. ما تأثير هذه المبادرة على المجلس ؟

- في البداية لقد شاركنا في فعاليات مؤتمري مكة المكرمة ومدريد وفي هذا المقام أقول إن هذه المبادرة وكلمتي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في مكة المكرمة و في مدريد كانتا بمثابة مؤسسة شاملة ومضونهما يفوق الوصف فقد تضمنتا دستورا للأمة الاسلامية وعلينا الآن أن نقوم بالكثير لنؤكد أننا على قدر هذه المسؤولية ونحن بدورنا في المجلس الأعلى للمسلمين نقوم بهذا الدور لا سيما ما يخص الحوار مع المسيحيين واليهود ولدينا خبرة في هذا المجال ونحن على استعداد لنقل خبرتنا اذا طلب منا ذلك...

كما أن مبادرة الحوار بين اتباع الأديان جاءت في وقت نحن في أشد الحاجة اليها .. فنحن بحاجة الى حوار يكون على نفس المستوى ولا يقلل من شأن المسلمين والأسلام وبرأيي أن ذلك كان ضمن ما تعني مبادرة حوار الأديان للملك عبد الله بن عبدالعزيز.

لقد سبق المبادرة زيارة خادم الحرمين لبابا الفاتيكان بندكتوس السادس عشر .. فكيف كان الإنطباع هنا في ألمانيا وأوروبا بشكل عام ..؟

- كانت هذه الزيارة أكثر مفاجأة للغرب

> **تدريس الدين الإسلامي باللغات الأجنبية للمهاجرين ضرورة للتواصل مع الأجيال الجديدة**

وللفاتيكان عما كانت بالنسبة لنا نحن المسلمين انطلاقا من أن هذه طبيعتنا بالمبادرة بالحوار والزيارة كان لها ردود فعل ايجابية جدا ونحن نحصد من وراء لقاء الملك عبد الله بن عبد العزيز ببابا الفاتيكان في عملنا هنا في ألمانيا وفي أوروبا أيضا ... إنها زيارة فتحت مجالات جديدة للحوار برأيي أنها كانت في السابق موازية وبحاجة الى تحرك ما ...وجاءت الانطلاقة من زيارة الفاتيكان ... واذا دل ذلك على شيء فانما يدل على توجه القيادة السعودية الحكيمة في هذا الصدد ولذلك لم يكن غريبا أن يرسل بابا الفاتيكان مفوضا عنه لحضور مؤتمر مدريد للحوار وهو الكاردينال توران بدرجة وزير ومسؤول عن حوار الأديان في الفاتيكان .

في ضوء هذا التحرك الدولي والبحث عن أبواب مفتوحة للحوار ... أين الأسلام في ألمانيا ... ما هي المشكلات التي تواجه المسلمين هناك .. وهل هناك مشكلة فعلا ..؟

- لاتوجد مشكلة بمعنى الكلمة وانما ما نشاهده اليوم أن ألمانيا تأخرت كثيرا في استيعاب الأسلام داخل مجتمعاتها ... البعض يشير الى ذلك انطلاقا من أن ألمانيا دولة لم يكن لها ماض استعماري كما هو الحال بالنسبة لفرنسا وبريطانيا ... والبعض الآخر يعتبر أن ألمانيا تأخرت في قناعتها بانها دولة مهجر وهذا منذ بداية الستينات حين جاء العمال الأجانب من تركيا وبالطبع من دول أخرى مثل البرتغال واليونان وايطاليا ...هذه في اعتقادي المشكلة الأساسية ... اليوم نحن بصدد مجتمعات مهاجرة حصلت على الجنسية الألمانية أما بعد سنوات أو بعد الولادة مباشرة وهم " الجيل الثالث والرابع" .. وهؤلاء المهاجرون هم أيضا ألمان ... ومن هنا نبدأ .. ومن هنا نعمل ..والواضح أن المؤسسات الألمانية تحاول التغلب على السنوات الضائعة وكسب الجالية المسلمة دون مخاوف... ونحن التقفنا الكرة ونرغب في حوار على نفس المستوى .

من الأمور الجديدة على الساحة الألمانية الدعوة الموجهة من وزير الداخلية الألماني د. فولفجانج شوبليه للمشاركة في المؤتمر الإسلامي ...ما هو دور هذا المؤتمر ..؟

- نعم ... هذه خطوة كبيرة في تقريب

> **النازيون الجدد يطرحون «الاسلاموفوبيا» ولكن أغلبية الشعب الألماني يحترم الاسلام والمسلمين**

وجهات النظر حول الإسلام ومكانته في ألمانيا ودور المنظمات الإسلامية المختلفة حيث ارتبطت عدة منظمات منها المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا تحت سقف واحد للتحدث باسم المسلمين بالطبع هناك منظمات تابعة للمسلمين الأتراك وهي أيضا مشاركة ... مهمتنا أن نشرح للجانب الألماني أهمية احتواء الإسلام داخل المجتمع وفي المدارس واعتبار الإسلام ديانة رسمية في ألمانيا بجانب المسيحية واليهودية ..

ولقد انبثق عن المؤتمر الذي يعقد في برلين مرة كل سنتين ٤ لجان نشارك فيها أيضا وهي لجان تهتم بموضوعات تتعلق بالأمن والإعلام والقيم والقانون وتجتمع هذه اللجان ٦ مرات في السنة وتقوم بتقديم مقترحات وتقارير الى ادارة المؤتمر الإسلامي ونأمل أن يتحقق

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 06-09-2008 رقم العـدد: 15351 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 49 رقم القصاصة: 3

عبر هذا العمل وضع إطار شامل لوضع المسلمين في ألمانيا والسماح بتدريس الإسلام في المدارس الألمانية ونحن لا نمانع من التدريس باللغة الألمانية انطلاقا من أن الجيل الرابع والثالث يعتبرون اللغة الألمانية اللغة الأم وهذا لا يمنع من تدريس العربية للنطق الصحيح للقرآن أو التركية بالنسبة للأتراك ولكن يبقى التعامل بلغة أساسية وهي الألمانية .

وفيما يخص المؤتمر الإسلامي في ألمانيا فنحن طرحنا وجهة نظرنا بمنتهى الصراحة وهي من خلال مشروع الدستور الإسلامي مؤكدين أن المسلم في ألمانيا يكون تابعا للقوانين الألمانية وأنه لا توجد قوانين خاصة بالمسلمين أو أننا لا نتطلع لذلك لأن المسلمين هنا ألمان الجنسية في أغلب الأحيان. وأظن أن هذا الجانب يتطلب الكثير من العمل ...الى جانب أننا نركز في عملنا على حقوق الأنسان وحقوق المرأة المسلمة كما أن موضوع حجاب المرأة المسلمة مطروح أيضا ونحن نعرف ما يدور في الساحة هنا حول الحجاب وعدم السماح لبعض المدرسات المسلمات بالتدريس في مدارس ألمانية حكومية لبعض الولايات .

وبتصوركم من أين يبدأ الحوار؟

- في كل مكان ... بدءا من المدرسة وهو أمر مهم جدا... لا بد من التفسير من هم المسلمون ويكون هناك حوار مفتوح دون مخاوف ودون معلومات مسبقة غير حقيقية ... كما أرى أنه من الضرورة اعلام المدرسين عن الإسلام ...والآن بمناسبة حلول شهر رمضان ينبغي أن يعرف المدرسون في ألمانيا ما ذا يعني شهر الصيام ولا يتهمون اولياء الأمور بأنهم يعاملون أولادهم معاملة سيئة حين يسمحون لهم بالصيام ..

وبمناسبة شهر رمضان المبارك ... ما هو نشاط المجلس؟

- نحن ننظم المحاضرات ونعد موائد الرحمن لافطار الصائمين ولدينا ٢الف مصلاة و١٨٧ مسجدا في أنحاء ألمانيا يعملون في شهر رمضان بشكل مكثف ... كما أننا نعطي دروسا في الموعظة والصلاة وندعوا الى صلاة الأعتكاف والتراويح " والحقيقة أننا ننقل الحياة الرمضانية الى مساجدنا وهو أمر جميل جدا ...

في ظل شهر رمضان المبارك ستشهد مدينة كولون مؤتمرا غريب الشكل يحمل أسم " مؤتمر لمناهضة الإسلامية " ،،، ماذا يعني ذلك وما هي الترتيبات التى اتخذت لمواجهة هذه الفعاليات والتى سيشارك فيها لوبان السياسي اليميني القرنسي المتطرف ...؟

- دعيني أشرح ... أن ألمانيا دولة ديمقراطية ... أى أن هناك حرية معينة لعقد مؤتمرات ... هذا المؤتمر ما هو الا وجه آخر للنازية الجديدة والتطرف اليميني الموجود في ألمانيا وفي بلاد أوروبية أخرى ... وفي اعتقادي أن قضية الهولوكوست التى لا مجال لمناقشتها ... بدأ النازيون الجدد يبحثون عن بدائل ويبدو أن مفهوم الأسلاموفوبيا تسيطر على هؤلاء الذين ينظمون هذا المؤتمر الغريب الشكل فعلا... هناك شريحة من المجتمع الألماني قد تستلطف ذلك ولكني على ثقة من أن أغلبية الألمان الذين يعيشون جنبا الى جنب مع المسلمين سينقدونه..

ربما يطرح أيضا موضوع انشاء مسجد في مدينة كولون وقد واكبت هذا الأمر حملات مضادة ومؤيدة ... وفي كل الأحوال تم الأتفاق على شكل المسجد وارتفاع المئارة وسيبدأ بناؤه قريبا.

أما دورنا ... فنحن نركز على الإعلام الألماني والأوروبي ونتعاون مع المفوضية الأوروبية .... العمل هنا في أوروبا ليس سهلا ويحتاج الى جهود مضاعفة لا سيما وانه على الأقل في ألمانيا كان هناك "تقييم" على الإسلام وتواجده في البلاد منذ أكثر من ٣٠ سنة ...ونحن هنا نحاول اللحاق بالمحطة التى وصل اليها القطار البريطاني والفرنسي ...

هل تعتقدون أن الصعاب تعود لأحداث ١١ سبتمبر ؟

- لا شك أننا نعاني الى اليوم من عواقب هذه الأحداث الجسيمة التى أساءت للإسلام كما أنها أساءت للمسلمين ... هناك خوف يسيطر على المجتمعات الأوروبية والغرب أن هذا الخوف أصاب المسلمين انفسهم اذ أنه في آخر احصائية للرأي قام بها معهد الأحصاء الألماني أفادت بأن ٧٠٪ من المسلمين في ألمانيا يخشون عملا تفجيريا على مساجدهم ..

ما حدث قبل سبع سنوات نحن اليوم نعاني منه لا سيما حين يبدأ الحديث عن الإرهاب ... ونحن بالمجلس نركز على ايضاح ما هو الجهاد ونؤكد دائما أن الإسلام لا دخل له بالأعمال الإرهابية ونحن نرفض ربط الإسلام بالإرهاب وهو أمر متاح على الساحة الإعلامية بشكل مؤسف... ولذلك فإن النداء بحوار الأديان والتقارب وفتح مجالات لبناء الثقة هو الطريق الوحيد الذى سيجعل الإسلام والمسلمين يعيشون في أمان في أوروبا وفي أنحاء المعمورة.